4 me Année, No. 146.

Lundi - 20 - 4 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢ عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٤٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٨ محرم سنة ١٣٥٥ — ٢٠ أبريل سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العدد الممتاز

صفحة		
٦٠١	محمد الوالد	أحمد حسن الزيات
٦٠٣	حديث عداس	الدكتور طه حسين بك
٦٠٦	منطقة الايمان	الأستاذ توفيق الحكيم
٦٠٨	الاسلام كعامل فى المدنية	الأستاذ أحمد أمين
٦١٢	منذ ألف عام	الأستاذ على عبد الرازق
٦١٣	مصرع الحسين	الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى
٦١٦	أم المؤمنين خديجة بنت خويلد	الأستاذ عبد الحميد العبادى
٦٢٠	عقبة على شاطىء المحيط	الدكتور عبد الوهاب عزام
٦٢٢	صداقة تدين التاريخ	الأستاذ أمين الخولى
٦٢٤	درس من النبوة	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٦٢٧	عظة الهجرة	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٦٢٩	مصر تحمى الاسلام والمدنية فى عين جالوت	الأستاذ محمد فريد أبو حديد
٦٣٣	آمال وآلام (قصيدة)	الأستاذ محمود غنيم
٦٣٤	هجرة الرسل	الأستاذ عبد الوهاب النجار
٦٣٨	الأزهر والحياة الفكرية فى العصر الفاطمى	الأستاذ محمد عبد الله عنان
٦٤١	الفتوح الاسلامية وأثرها فى تقدم المدنية	الدكتور حسن إبراهيم حسن
٦٤٣	أم سلمة	ناجى الطنطاوى
٦٤٧	الاسلام والمدنية والعلم	الأستاذ محمد أحمد الغمراوى
٦٥٠	العقيدة	الدكتور إبراهيم بيومى مدكور
٦٥٢	سمو الانسانية فى قلب الرسول الأعظم	الأستاذ خليل هنداوى
٦٥٤	ذكريات جليلة بحرم (قصيدة)	الأستاذ عبد الله عبد الرحمن
٦٥٦	نظر محمد إلى الأديان	الأستاذ مصطفى عبد الرازق
٦٥٨	زوجة وفت	الأستاذ محمد سعيد العريان
٦٦١	تحية الوداع	الأستاذ على الطنطاوى
٦٦٥	علم الخيل عند العرب	الأستاذ قدرى حافظ طوقان
٦٦٨	ذكرى الهجرة (قصيدة)	عبد الحكيم عابدين
٦٦٩	سفائن الصحراء	الدكتور أحمد زكى
٦٧٢	الساعات العربية	اليد أحمد دهمان
٦٧٦	عبرات جوار لا حرار	الأستاذ عبد القادر المغربى
٦٧٧	المكتبة العربية فى الأسكوريال	
٦٧٨	نفسية الرسول العربى (كتاب)	الأستاذ عبد الفتاح السرنجاوى
٦٨٠	نظام الطلاق فى الاسلام	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى

من عبر السيرة

محمـــد الوالد

إن فى حزن القوى عزاء لجزع الضعيف

تخطفت المنايا السود فلذات الرسول بنات بعد بنين ، فلم يبق إلا فاطمة قرة لعينه وعزاء لنفسه . وكانت جراحات القلب العظيم لا تجد لمسّها المض فراغاً بين آلام الرسالة فتندمل فى سكون وصمت . فلما عنتْ سُورة الشرك فى مكة ، وعلت كلمة الله فى الجزيرة ، وتحققت وحدة العرب فى الوجود ، وأخذت نفحات السلام الالهى تنضح الجو المشتعل بالنار ، وتطهر الثرى المخضوب بالدم ، تنبهت فى الانسان الأعلى مشاعر الطبيعة ، وتجددت فى العربى الرسول عواطف الأبوة ، وحزّ فى نفس محمد أن يرى أمهات المؤمنين يعقمن عشرة أعوام متتابعة ، فيوتهن التسعة حول المسجد المهلل الذاكر غرق فى السكون الرهيب والصمت الوحش ، لا يؤنس حجراتها غناء المهد ، ولا يبهج أفنيتها مرح الطفولة

لا ريب أن أسرة محمد الرسول شملت جزيرة العرب كلها ، وستشمل عالم الاسلام أجمع ؛ ولكن أسرة محمد الرجل لا تزال ألماً من آلام العبقرية ، ومحنة من محن البطولة . تدرع باسم الله وبرز وحده لشياطين الأرض ، فجاهد الوثنية حتى أقر الحق ، وعالج الانسانية حتى أعلن الخير ، وشذب الطبيعة حتى أنمى الجمال ، وبلغ الرسالة حتى لم يبق لرضى الله غاية لم تدرك ، ولا

لصلاح الناس سبيل لم تشترع . ولكنه هدف للسنين فى جهاد الشرك والجهل والهوى ، ولا يزال يجد فى جوانب نفسه الكبيرة عاطفة لم تُرضَ ، وحاجة لم تُقضَ ، ورسالة لم تتم ! تلك هى عاطفة القلب للولد ، وحاجة النفس إلى التجدد ، ورسالة الحياة إلى الحياة

* * *

بين ظلال النخل والكرم ، وفى بيته المصرى على العالية من ضواحى المدينة ، أتم الله نعمته على رسوله فوهب له على الكبر ابراهيم ! ومشذ تنفس الصبح بأنفاس الفردوس ، وضاحكت الشمس خمائل يثرب من خلال الأجنحة النيرة ، ومست يد الربيع المخصبة دوحة النبوة ، وغرقت نفوس المؤمنين فى مثل صفاء الخلد ، وأقبل المهاجرون والأنصار على المسجد المستبشر يهنئون النبى بالخليفة الوليد والأمل الجديد والعوض المبارك ؛ ونهض الرسول الوالد إلى بيت مارية القبطية ليرى نعمة ربه ، وبضعة كبده ، فوجد فى طلعة ابراهيم الأنس الذى يعوزه ، والرضى الذى يرجوه ، والخلف الذى يتمثله ؛ ففاضت غبطته لله حمداً ، وعلى المؤمنين بركة ، وفى الفقراء صدقة . رفع أمه إلى مقام أزواجه ، ونفح مرضعته بسبع من المعزى سمان يحلبن عليها وعليه ، ثم عق له بكبشين أملحين ، وتصدق بزنة شعره فضة ؛ وتعود كل صباح أن يزور أم ولده فيحمله منها ليضمه ويشمه ، ويتذوق طعم السعادة الأرضية فى ريحه ، ويطالع نفسه العائدة فى نفسه ، ثم يدخل به على الأمهات اللائى ولدن جميع المسلمين ولم يلدن ، فيباهى بحسنه ، وينتبط بنموه ، ويحتمل راضياً فى سبيل ذلك كله غيرة حُيرائه وكيد نسائه

* * *

ولكن أنبياء الله موضع بلائه وسر حكمته ! دعوتهم الحق والحق ثقيل ؛ وعدتهم الصبر والصبر كليل ، وبرهانهم الألم والألم قاتل ! غرباء فى الأرض لأنهم من السماء ، وأغراض لسهام القدر لأنهم ضحايا ، وأمثلة لبؤس العيش لأنهم عِبر ! هذا ابراهيم حبة قلب أبيه وسواد عين أمه مسبوتاً على فراش المرض تحت النخيل ! تذوى نضارته على وهج الحمى ، وتذوب حشاشته على عَرْك الموت ، وأمه وخالته قاعتان على سريره تشهدان منظراً يهون فى جانبه على الوالدين الجنون والكفر والعدم ! وهذا أبو ابراهيم يضعضعه النبأ المروع فيتحامل على عبد الرحمن بن عوف ، ويمشى ثقيل الخطى لهيف الفؤاد ، إلى الصغير المحتضر ! لو كان لمتاع العيش غناء لتقلب فيه المؤمن ، ولو كان لقانون الموت استثناء لأفلت منه الصلح ، ولو كان فى قلب الثاكل المحزون شبهة لجلتها محنة الله لرسوله !

أخذ النبى ابراهيم من حجر أمه فوضعه فى حجره ، ثم نظر من خلال الدمع إلى قسماته المشرقة تغشاها ظلال الموت ، وقال بصوت متهدج وفؤاد متأجج واستسلام مطمئن : « إنا يا ابراهيم لا نغنى عنك من الله شيئاً »

يا لله لقلوب الوالدين ! إن النبى الذى وُلد فى مهد اليُتم ، ودرج فى حجر العُدم ، وتقسمت عمره عوادى الخطوب ، فكابد أذى قريش وحقد المنافقين وكيد اليهود ، وعالج مكاره الدعوة من القلة والذلة والهزيمة والفتنة ، قد احتمل كل ذلك بصبر المجاهد ويقين المؤمن وعزم الرسول ، ويصيبه الله فى إبراهيم وهو رضيع فيرفض عنه الصبر ، ويتملكه الجزع ، ويقف من الثكل الأليم موقف كل والد يرى جزءه الجديد يبلى ، ورجاءه الناشئ يخيب ، ثم يقول : « إن العين لتدمع ، وإن القلب ليجزع ، وإنا بعدك يا إبراهيم لمحزونون : أما والله لولا أنه أمر حق ، ووعد صدق ، وأن آخرنا سيلحق بأولنا ، لحزنا عليك بأشد من هذا ! » . وينال من الصحابة حزن الرسول فيتقدمون إليه يذكرونه ما نهى عنه فيقول : « ما عن الحزن نهيت ! وإنما نهيت عن العويل . وإن ما ترون بى أثرُ ما بالقلب من محبة ورحمة ، ومن لم يُبد الرحمة لا يبدى غيره عليه الرحمة »

على أن حزن الرسل لا يكون إلا بمقدار ما فيهم من ضعف الانسان . لذلك لم يلبث الرسول أن عاد إلى نفسه فصلى على ولده ، وسوى عليه القبر بيده ، ثم رش فوقه الماء وأعلم عليه علامة وقال : « إنها لا تضر ولا تنفع ، ولكنها تقر عين الحى ، وإن العبد إذا عمل عملاً أحب الله أن يتقنه »

* * *

تعزيت يا رسول الله لأن الألم سبيل من سبل دعوتك ، والعزاء أصل من أصول دينك ، والأرض وما عليها أهون من دمعك ، والسماء وما فيها ثواب لصبرك ، ولكن ماذا يصنع البائس المحزون إذا فقد الرجاء ، وليس له فى يومه صبر ولا فى غده عزاء ؟

أحمد حسن الزيات